

فتاوى ابن تيمية | 242 من 782 | الرد على الصوفية الذين يزعمون أنهم يعبدون الله بالمحبة فقط | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على سوايغ نعمه ومتدادف كرمه. الصلاة والسلام على خير خلقه صفوة رسله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على الصوفية الذين يقولون ما عبدتك - 00:00:21

الى جنتك ولا خوفا من نارك. وانما عبدتك شوقا الى رؤيتك يقول رحمه الله فان هذا القائل ظن هو ومن اتبعه ان الجنة لا يدخل في مسماها الا الاكل والشرب واللباس - 00:00:41

النكاح والسمع ونحو ذلك مما فيه التمتع بالمخلوقات. كما يوافقه على ذلك من ينكر رؤية الله من الجهمية او من يقر بها ويزعم انه لا يمتنع بنفس رؤية الله او من يقر بها ويزعم انه لا تمتع - 00:00:58

بنفس رؤية الله كما يقوله طائفة من المتفكهة فهؤلاء متفقون على ان مسمى الجنة والاخرة لا يدخل فيه الا التمتع بالمخلوقات. ولهذا قالوا بعض من غلط من المشايخ لما سمع قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال فاين من يريد الله - 00:01:18

وقال اخر في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة؟ قال اذا كانت والاموال بالجنة فاين النظر اليه؟ وكل هذا لظنهم ان الجنة لا يدخل فيها النظر - 00:01:44

والتحقيق ان الجنة هي الدار الجامعة لكل نعيم واعلى ما فيها النظر الى وجه الله وهو من النعيم الذي ينالونه في الجنة. كما اخبرت به النصوص وكذلك اهل النار فانهم محجوبون عن ربهم. يدخلون النار - 00:02:01

ثم ثم رد الشيخ رحمه الله على الذين يقولون ان العبد يجب الا تكون له ارادة ولا محبة ويعتبرون ذلك من كمال العبودية فقال رحمه الله فالعبد لا يتصور ان يتحرك قط الا عن ارادة ومحبة وبغض. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:21

لم اصدق الاسماء حارث وهمام. فكل انسان له حرف وهو العمل وله هم وهو اصل الارادة. ولكن تارة كان يقوم بالقلب من محبة الله ما يدعوه الى طاعته. ومن اجلاله والحياء منه ما ينهاه عن معصيته. كما قال عمر - 00:02:44

رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف لو لم يخف الله لم يعصه اي هو لم يعصه ولو لم يخفه فكيف اذا خاف فان اجلاله واكرامه لله يمنعه من معصيته. فالراجل - 00:03:04

اذا تعلق خوفه ورجائه بالتعذيب باحتجاب الرب عنه والتنعيم بتجليه له فمعلوم ان هذا من توابع له فالمحبة هي الشيء التي فالمحبة هي التي اوجبت محبة التجلي والخوف من الاحتجاب - 00:03:21

وان تعلق خوفه ورجائه بالتعذيب بمخلوق والتنعيم به فهذا انما يطلب ذلك بعبادة الله الزم محبته ثم اذا وجد حلاوة محبة الله وجدها احلى من كل محبة. ولهذا يكون اشتغال اهل الجنة بذلك - 00:03:42

اعظم من كل شيء كما في الحديث ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو يبين غاية تنعمهم بذكر الله ومحبته فالخوف من التعذيب بمخلوق والرجاء له يسوقه الى محبة الله التي هي الاصل - 00:04:02

وهذا كله ينبنى على اصل المحبة فيقال قد نطق الكتاب والسنة بذكر محبة العباد بذكر محبة العباد المؤمنين كما في قوله والذين

امنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه وقوله تعالى احب - 00:04:23

فاليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواههما. وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه -

00:04:43

كما يكره ان يلقي في النار. بل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت لمحبة الله. كما في قوله تعالى ابي اليكم من الله ورسوله.

وكما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن - 00:05:07

احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب انه قال والله يا رسول الله

لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال - 00:05:27

يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. فقال والله لانت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر وكذلك محبة صحابته وقرابته كما في

الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية اية الايمان - 00:05:43

حب الانصار واية النفاق بغض الانصار. وقال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وقال علي رضي الله عنه انه العهد النبي

الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق - 00:06:05

وفي السنن انه قال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لله ولقرابته يعني بني هاشم وقد روي وقد روي حديث

عن ابن عباس مرفوعا انه قال احبوا الله لما يغوكم من نعمه واحبوني بحب الله - 00:06:26

واحبوا اهل بيتي لاجلي. واما محبة الرب عز وجل لعبده. قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال تعالى يحبهم ويحبونه. وقال تعالى

واحسنوا ان الله يحب المحسنين. واقتسطوا ان الله يحب المقسطين - 00:06:47

فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين واما الاعمال التي يحبها

الله من الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة فكثيرة معروفة. وكذلك حبه لاهله وهم - 00:07:07

المؤمنون اولياء الله المتقون. وهذه المحبة حق كما نطق بها الكتاب والسنة. والذي عليه سلف الامة امتها واهل السنة والحديث

وجميع مشايخ الدين المتبعون ان الله سبحانه محبوب لذاته محبة حقيقية - 00:07:27

بل هي اكمل محبة فانها كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وكذلك هو سبحانه يحب عباده المؤمنين محبة حقيقية وانكرت

الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين زعما منهم ان المحبة لا تكون الا - 00:07:47

بمناسبة بين المحب والمحبوب. وانه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة. وكان اول من ابتدع هذا افي الاسلام هو الجعد

ابن درهم في اوائل المئة السانية فضحى به خالد بن عبدالله القسري امير العراق والمشرق - 00:08:07

واسط خطب الناس يوم الاضحى فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضح بالجعد ابن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ

ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه وكان قد اخذ هذا المذهب - 00:08:27

عنه الجهم ابن صفوان. فظهره وناظر عليه فقتله سلم ابن احوز. امير خراسان بها. ثم انتقل ذلك الى معتزلة اتباع عمرو بن عبيد.

وظهر قولهم اثناء خلافة المأمون حتى امتحن ائمة الاسلام. وادعوا الى الموافقة لهم - 00:08:47

على ذلك واصل قولهم هذا مأخوذ عن المشركين والصائبة من البراهمة والمتفلسمة والمتفلسفة ومبتدعة اهل الكتاب الذي يزعمون ان

الرب ليس له صفة ثبوتية اصلا. وهؤلاء هم اعداء ابراهيم الخليل عليه السلام. وهم يعبدون الكواكب - 00:09:07

ويبنون الهياكل للعقول وللنجوم وغيرها. عافانا الله واياكم والمسلمين من ذلك. والى الحلقة القادمة باذن الله عليكم ورحمة الله

وبركاته - 00:09:29